المصـــــدر : اليوم
التـــاريخ : 08-09-2005
الصفحـات : 16
العـــدد : 11773
المسلسل : 91

جند الله وأبو متعب

د. عبدالمنعم بن محمد القو

الأحد الماضي يوم حزين على المسلمين في المملكة والمنطقة الشرقية على وجه الخصوص، تفطرت في ساعاته ومسائه القلوب وتقرحت فيه العيون وتصلبت فيه العروق والشرايين حرقة وحنقا، بدا للناس منذ ساعاته الباكرة أنه يوم غير مألوف به أشياء غريبة الأطوار، فهربت منه طيور السماء مدبرة، واكفهرت عن شواطئه خيرات البحر مستنكرة، وغدا صباحه كمسائه منفصلا عن أنماط حياتنا التي عشناها مع آبائنا وأجدادنا.

لا يعرف مكنون ما جرى ويجري، لا يعلم عن سبب مقنع، ولا دليل من عقل مشبع، سوى الجهل المطبق بسبع طبقات من السماء والأرض، فهو الحقد الأسود الدفين الذي حال ما ظهر على السطح، وحرق ما بدا منه وما ظهر، أفسد على آكله ومتذوقه وعاصره كل بسواء، فحسبنا الله وكفى على من سعى ودبر للتغيير الفاسد، والتخريب الآكد على المسلمات والمسلمين في ديارهم وأوطانهم ومعاشهم، وان حزن هذا اليوم لمتصل بغيره من الأيام والليالي الخوالي، إلا أنه حوى جملة من الأسباب جعلته في الصدارة ومن تلك:

■ أن الأحداث جرت في بلد الحرمين الشريفين، فيه بنى أبونا إبراهيم وإسماعيل عليهما السلام البيت ودعيا ربهما أن يجعله آمنا مستقرا رغدا، فيه نزل جبريل بالوحي بلسان عربي مبين، فيه قرئ القرآن نقيا مباشرا من رب العالمين، فيه مأوى نبي الأمة عليه أفضل الصلاة والسلام وصاحبيه أبي بكر وعمر، فيه استشهد عثمان وعلي، واحتضن العشرة المبشرين بالجنة وأمهات المؤمنين رضوان الله عليهم أجمعين، فيه تعطل المصالح الدنيوية لقيام الصلوات، وفيه تقام الحدود والواجبات، وفيه تستحي المنكرات أن تقوم حجرها، وفيه الحاكم يفاخر بأنه خادم البيتين، وفوق كل ذلك يتعرض لحملات غبراء من غوغائيين جهلة من مدينة لأخرى ومن وقت لآخر بينما يشهد مسجد رسول الله صلى الله عليه وسلم خططا طموحة لتوسعة أخرى مع بدايات العهد الجديد لخادم الحرمين الشريفين الملك عبدالله بن عبدالعزيز آل سعود - حفظه الله - تقدر بآلاف المليارات من الريالات خدمة للمسلمين والزائرين، وكذلك تشهد مكة المكرمة أحب البقاع إلى الله والى رسوله الأمين مشاريع جبارة بدءا بوقف الملك عبدالعزيز ووصولا للجسور المعلقة الثلاثة على الجمرات لمواجهة الزيادات المتوقعة للحجاج الركع السجود، فمن لهذه سوى تسخير الله عز وجل لرجال من آل سعود صدقوا وأوفوا ما عاهدوا الله به والمؤمنين منذ أبيهم الملك عبدالعزيز - غفر الله له - فجزاهم الله عنا وعن المسلمين الأحياء والميتين خير ما وفي به عبد لقاء ما بذلوا من جهود للصالح العام وفق منهج الكتاب والسنة.

الغوغائيون الخارجون على الجماعة كدروا نشوة الفرحة الغامرة

■ أن الشعب السعودي لم يكد يبرح مغتبطا بالكرمة الملكية لتحسين أوضاعهم المعيشية حتى فاجأهم الغوغائيون الخارجون على الجماعة بسلسلة عمليات ومخططات إجرامية في يثرب والدمام لتكدر نشوة الفرحة الغامرة على وجوه الناس كبيرهم وصغيرهم لتحيل مسراتهم إلى ليال غافرة يختلط فيها الحابل بالنابل بين أزيز الرصاص وقطرات الدماء، إنها بحق أيام حزينة ومأساوية تعطلت فيها مصالح العديد من المسلمين في شرق المدينة، وقد سمعت بعضا من القصص المأساوية لعائلات وأفراد من سكان حي المباركية الشهير انقطعت بهم السبل في هذا اليوم والذي بعده فلم يصلوا لبيوتهم او لم يخرجوا منها محاصرين داخل منازلهم نساء وأطفال وكبار سن ومعلمات وممرضات لا هم أحياء ولا أموات، فمن المسئول عن كل ذلك، وما دورنا جميعا في الدعاء على المتسببين من أحيائهم وأمواتهم عقب كل صلاة وتر وجمع نظير ما أفزعوا وروعوا الآمنين المسالمين، إن زمن الصمت في المساجد والجمع والجماعات يجب أن يولي إلى ما لا رجعة، إن زمن السكوت والخنوع يجب أن يكفهر، انه زمن القول الذي يتبعه العمل.

المصـــــدر :	اليوم		
التـــاريخ :	08-09-2005	العـــدد :	11773
الصفحـات :	16	المسلسل :	91

انه زمن الدعاء والتبتل الجهوري المعلن لرب العالين وعلى الخطب والمآذن، إنها رسالة خضوع واستسلام لدعوة الرب جل في علاه أملا في الاستجابة وتوكلا عليه، واني يا أصحاب داع من أعماق قلبي غير يائس ولا قانط من رحمة الله ونصره لأنه مجيب المضطر اذا دعاه، فآمنوا معي يقلوبكم لا بألسنتكم لتصل طاهرة نقية لفالق الإصباح والحب والنوى: اللهم منزل الكتاب ومجري السحاب وهازم الأحزاب اهزم من خرج على الدين والجماعة أرنا فيهم عجائب قدرتك وأليم عقابك في الدارين آمين، اللهم لا تقم لهم راية واجعلهم لمن خلفهم عبرة وآية انك ولي ذلك والقادر عليه وحدك.

■ أن أطفال المسلمات والمسلمين الذين يفرحون هذه الأيام ومنذ يوم الاثنين للانخراط مبكرا في الصف الأول إلى مدارسهم كمرحلة تجريبية لينتابهم ألم شديد وحزن عميق عما يجري في وطنهم ومدينتهم وهم يبدأون أولى خطوات حياتهم على أزيز الرصاص وصور الدم والقتل والتخريب والتفزيع في الصحف والتلفاز، فمن يجبر كسرهم النفسي، ومن يقف مع الشهداء من الجنود الذين صدقوا ما عاهدوا الله وولي الأمر عليه من السمع والطاعة في اليسر والعسر والمنشط والمكره، من لهؤلاء سوى الله والمؤمنين، ولا أقل من الدعاء أخواتي وإخواني في الله، لا تبخلوا بها بالسر والعلن أن يمدنا بجند من جنده ونصر من عنده على البغي وأهله ليحق الحق ويبطل الباطل وأن ينصر جند عبدالله وسلطان.

زمن الصمت يجب أن يولي.. إنه زمن القول الذي يتبعه العمل

aalgaw@alyaum.com